يوسف 1

مرحبا! اليوم سأحكي لكم حكاية يوسف من العهد القديم للكتاب المقدس.
في زمن بعيد جدا، إختار الله رجلا كي يكون صديقا له، إنه يسمى أبراهام

لقد صنع الله معه عدة وعود. أبراهام كان جد ليعقوب.

اليوم سنتحدث عن أولاد يعقوب. لقد كان له 12 و لدا و بنتا واحدة.

ليس عندهم نفس الأم، لأن للأسف يعقوب كان له عدة نساء، لكن المفضلة عنده كانت رَاحِيلُ؛ كان لرحيل ولدين

إنهما يوسف و بنيامين و بعدها توفيت راحيل. يعقوب يحب أكثر يوسف و بنيامين لأنهما ولدا في شيخوخته و لكنه يفضل يوسف على جميع أولاده.

يوسف شاب مطيع و يحب العمل، فهو يهتم برعي غنم والده مع أخواته الآخرين لكن بنيامين كان صغيرا لا يذهب معهم للرعي. يوسف يعرف جيدا أن والده يحبه أكثر من الجميع.
لقد كانت له عادة سيئة إذ ينقل لأبيه كل ما يعمله أخواته...

إنه يحكي لوالده كل الشر الذي ينطق به و يعمله أخواته الكبار، لأنهم أشرار.

إذا أخواته العشرة يكرهونه...يعقوب يميز و يفضل يوسف عنهم

لدرجة أنه في أحد الأيام أهدى له ثوبا ذو ألوان مختلفة.

لهذا السبب أصبح إخوته يكرهونه أكثر لدرجة أنهم لا يقدرون الحديث معه بليونة.

إنهم غاضبين جدا على يوسف لأنه الإبن المفضل عند والده، لقد سكنتهم الغيرة!

طبعا فمن الشيء الطبيعي جدا أن يرغب الشخص أن يحبه والده و يفتخر به

لكن من السيء جدا أن نترك الشر يسيطر على قلوبنا لدرجة أننا نفكر أفكارا شريرة ضد أخ لنا و نتحدث بالسوء عليه.

ومن جهة نجد أنه ليس بالشيء الجيد أن يميز يعقوب بين أبنائه مفضلا يوسف عنهم،
لكن الأمور كانت هكذا.

يوسف شاب، لم يكن عمره إلا سبعة عشر سنة، فهو مفتخرا بحب أبيه له؛ لكنه غير غاضب على إخوته بل كان يساعدهم في أعمالهم دون مجادلة حين يطلب والده منه ذلك. كما نجد أنه يتميز بعدم الحكمة، إذ لمرتين يقع في خطأ حيث روى ما رآه في حلمين و ذلك من شدة فرحه لمضمونهما.

تعلم، في زمان يوسف لم يكن هناك بعد الكتاب المقدس، الله يُحدث كثيرا الناس في أحلام؛ ليست أحلام عادية، فالناس يعرفون أن مصدرها هو الله إذ تكون متعلقة بأمور خاصة و محددة. لكن الآن بما أن الكتاب المقدس موجود، فإن الأحلام قد نقصت و نجدها موجودة خاصة في الأماكن التي ليس فيها بعد الكتاب المقدس.

هل تريد أن تتعرف على أحلام يوسف؟

ذات يوم، يوسف ينادي أخواته:" إسمعوا! قد رأيت في حلم: أننا نعمل في حقول حيث كنا نجمع القمح الذي كنا نربطه على شكل حزم؛ فجأة حزمتي وقفت أما حزمكم فقد أحاطت بها منحنية أمامها." أخواته غضبوا كثيرا قائلين:

« ماذا يعني هذا؟ تريد أن تقول أنك ستصير يوما قائدنا أو سلطانا علينا؟ " » أصبحوا يكرهونه أكثر بسبب أحلامه و أقواله.

رغم كل هذا فيوسف كررّ الخطأ مرة أخرى إذ شرع في الحديث معهم عن حلمه الآخر:

" ها هي الشمس، القمر و أحد عشرة كَوْكَبًا تنحني أمامي." يوسف لم يتحكم في لسانه، فقد روى الحلم أيضا لوالده الذي غضب عليه.

أخواته حسدوه و غاروا منه لأن الله يُحدثه؛ أما يعقوب بقي مفكرا في الأمر و ذلك في قلبه.

يعقوب يعرف جيدا أن الله عمل وعودا كثيرة لعائلته

التي ستصبح عائلة ذات أهمية كبيرة وسط كل شعوب العالم. فعلا يعقوب غني جدا، لكن يعرف أن الله سيصنع أشياءً عظيمة لعائلته، فهو يضع فيه ثقته. يعلم أنه أحيانا، يجب الانتظار كثيرا كي ترى عظائم الله.

ذات يوم، يعقوب يدعو يوسف:" تعالى يا يوسف! اسمع: تعلم أن إخوتك ذهبوا منذ أيام عديدة كي يرعوا الغنم في مكان مليء بالعشب. اذهب إليهم كي ترى إن كانوا هم و الغنم بخير و ليس لديهم مشاكل ."

يعقوب يحب أبناءه و غنمه أيضا. في ذلك الزمان لا يوجد الهاتف، فالناس كانت تُبعث كي تنقل الأخبار من مكان إلى آخر: إنهم المبعوثين الذين يركضون للقيام بذلك حتى يربحوا الوقت.

إذا يوسف أطاع والده و ذهب لزيارة أخواته. لما إقترب منهم، لاحظوه فبدأوا في قول الشر عنه حيث قرروا هذه المرة أن ينتقموا منه. إنه شيء فظيع! قائلين فيما بينهم:" ها هو صاحب الأحلام! اسمعوا...لنقتله و نخبئ جسده...ثم نقول لوالدنا حيوان شرس هجم عليه، قتله ثم ابتلعه! هكذا نكون قد تخلصنا منه فسنرى إذا ماذا يصير بأحلامه! ها،ها،ها!!! هل يمكن لك أن تتصور هذا الشيء؟ إنك ترى ماذا يحدث حين نترك الأفكار السيئة تسيطر علينا و الغيرة تدخل قلوبنا...لدرجة الرغبة في القتل.

لكن رَأُوبَيْنَ، أخوه الأكبر لم يكن موافقا لفكرة قتل يوسف؛ إذ بدأ في التفكير كيف سيخلص يوسف.

إذا قال للآخرين: "لا، لا إنه أخونا، لا يجب قتله، فلنرميه في حفرة أو في بئر في الصحراء !"

في الحقيقة أراد إنقاذ يوسف و بعثه فيما بعد إلى البيت. من حسن الحظ أنهم قبلوا الفكرة.

إِخْوَتِهِ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ، وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبِئْرِ. وَأَمَّا الْبِئْرُ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ. ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ، فارحين بالشر الذي عملوه لأخيهم الأصغر؛ يوسف يصرخ مناديا أخواته ليخرجوه من البئر، لكن أخواته لم يرحموه...

خلال هذا الوقت رَأُوبَيْنَ يذهب، ربما ليحرص الأغنام أثناء وقت غذاء إخوته لا نعرف! لكن هذه الحالة السيئة لم تنتهي بعد على يوسف.

فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةُ إِسْمَاعِيلِيِّينَ مُقْبِلَةٌ متجهة إِلَى مِصْر، إنهم حملوا بضائعهم لبيعها هناك.
أخ آخر ليوسف ندم: يَهُوذَا، إذ قال لإِخْوَتِهِ:

«مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا؟ تَعَالَوْا فَنَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلاَ تَكُنْ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا حيث يصبح عبدا لهم و نحن سنربح نقودا». فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ.

فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ، وَبَاعُوه لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ الذين أخذوه إِلَى مِصْرَ...

لكن رغم كل هذه المصائب فإن الله إعتنى بيوسف، فهو لم يمت. يمكن لك القول، لماذا لم يحرره الله من يدي أخواته من قبل؟ لكن الله له خطة رائعة و مميزة ليوسف و التي ستكتشفها في القصتين المواليتين عن حياة يوسف...
لكن رَأُوبَيْنَ رجع كي يُخرج يوسف من البئر، فلم يجده! ماذا سيقول لوالده؟

لكن الأخوات الأشرار ليوسف كانت لديهم فكرة، أَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ. وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَا هذَا. حَقِّقْ أَقَمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لاَ؟»

منذ هذا الحدث المؤلم، لم يتوقف يعقوب عن البكاء، فحزنه كان شديدا للغاية، إنه متيقن أن إبنه العزيز عليه، يوسف، قد افترسه حيوان شرس. ولا واحد قال له الحقيقة أبدا. لقد بكى كثيرا من شدة الحزن و لا واحد قادر أن ينزع حزنه...إنه رغب الموت، فالحزن لم يترك قلبه لأعوام طويلة.

أظن أن أخوات يوسف ندموا عن هذه الجريمة التي ارتكبوها إذ رأوا شدة حزن والدهم، لكن لم يقولوا له أبدا ما حدث.

مصر بلد كبير جدا؛ على كل حال فإنه من المستحيل إيجاد يوسف؛
ماذا حدث الآن مع يوسف؟

فَلقد بيع كخادم فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الشُّرَطِ.
هو أيضا حتما يكون قد بكى كثيرا و ندم إذ حكى أحلامه لأخواته

و يرغب أيضا في رؤية أبوه و أخوه بنيامين... و فوطِيفار هذا؛ لا نعلم كيف سيعامله!
ستكتشف ذلك في القصة الأخرى ليوسف.

بالنسبة ليوسف، الله وحده يراه و هو القادر على إعطائه القوة وأن يساعده في وقت الضيق هذا.

يمكن لي أن أقول لك أن الله لم يتركه أبدا طيلة حياته، لكن المغامرات لم تنتهي بعد...

الآن سنصلي: سيدي عيسى أشكرك لأنك معنا دائما و لما نضع ثقتنا فيك فإنك لا تتركنا أبدا رغم ما يمكن أن يحدث لنا من مشاكل؛ ساعدنا كي نضع فيك ثقتنا دائما و أعطي لنا الحكمة في كلامنا و شكرا لك لهذه القصة الرائعة. آمين

الآن سنقرأ آيات الشطر 37 من سفر التكوين:

1وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. 2هذِهِ مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ:
يُوسُفُ إِذْ كَانَ ابْنَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْغَنَمَ وَهُوَ غُلاَمٌ عِنْدَ
بَنِي بِلْهَةَ وَبَنِي زِلْفَةَ امْرَأَتَيْ أَبِيهِ، وَأَتَى يُوسُفُ بِنَمِيمَتِهِمِ الرَّدِيئَةِ إِلَى أَبِيهِمْ.
3وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَأَحَبَّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ لأَنَّهُ ابْنُ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ
قَمِيصًا مُلَوَّنًا. 4فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضُوهُ،
وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلاَمٍ.

5وَحَلُمَ يُوسُفُ حُلْمًا وَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ، فَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ. 6فَقَالَ لَهُمُ:
«اسْمَعُوا هذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلُمْتُ: 7فَهَا نَحْنُ حَازِمُونَ حُزَمًا فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا
حُزْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ، فَاحْتَاطَتْ حُزَمُكُمْ وَسَجَدَتْ لِحُزْمَتِي». 8فَقَالَ لَهُ
إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَتَسَلَّطُ عَلَيْنَا تَسَلُّطًا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا
لَهُ مِنْ أَجْلِ أَحْلاَمِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلاَمِهِ. 9ثُمَّ حَلُمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى
إِخْوَتِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلُمْتُ؟ حُلْمًا أَيْضًا، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي». 10وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ:
«مَا هذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلُمْتَ؟ هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى
الأَرْضِ؟» 11فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الأَمْرَ.

12وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ. 13فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ:
«أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ فَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا».
14فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ انْظُرْ سَلاَمَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلاَمَةَ الْغَنَمِ وَرُدَّ لِي خَبَرًا». فَأَرْسَلَهُ
مِنْ وَطَاءِ حَبْرُونَ فَأَتَى إِلَى شَكِيمَ. 15فَوَجَدَهُ رَجُلٌ وَإِذَا هُوَ ضَالٌّ فِي الْحَقْلِ.
فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلاً: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» 16فَقَالَ: «أَنَا طَالِبٌ إِخْوَتِي. أَخْبِرْنِي «أَيْنَ
يَرْعَوْنَ؟». 17فَقَالَ الرَّجُلُ: «قَدِ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا، لأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ:
لِنَذْهَبْ إِلَى دُوثَانَ». فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوثَانَ.

18فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ، قَبْلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمِ، احْتَالُوا لَهُ لِيُمِيتُوهُ. 19فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هُوَذَا هذَا صَاحِبُ الأَحْلاَمِ قَادِمٌ. 20فَالآنَ هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ
فِي إِحْدَى الآبَارِ وَنَقُولُ: وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ. فَنَرَى مَاذَا تَكُونُ أَحْلاَمُهُ».
21فَسَمِعَ رَأُوبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: «لاَ نَقْتُلُهُ». 22وَقَالَ لَهُمْ رَأُوبَيْنُ:
«لاَ تَسْفِكُوا دَمًا. اِطْرَحُوهُ فِي هذِهِ الْبِئْرِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلاَ تَمُدُّوا إِلَيْهِ يَدًا».
لِكَيْ يُنْقِذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيَرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. 23فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ
خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ، 24وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ
فِي الْبِئْرِ. وَأَمَّا الْبِئْرُ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ.

**25ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةُ إِسْمَاعِيلِيِّينَ
مُقْبِلَةٌ مِنْ جِلْعَادَ، وَجِمَالُهُمْ حَامِلَةٌ كَثِيرَاءَ وَبَلَسَانًا وَلاَذَنًا، ذَاهِبِينَ لِيَنْزِلُوا بِهَا
إِلَى مِصْرَ. 26فَقَالَ يَهُوذَا لإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟
27تَعَالَوْا فَنَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلاَ تَكُنْ أَيْدِينَا عَلَيْهِ لأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا». فَسَمِعَ
لَهُ إِخْوَتُهُ. 28وَاجْتَازَ رِجَالٌ مِدْيَانِيُّونَ تُجَّارٌ، فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ،
وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.
29وَرَجَعَ رَأُوبَيْنُ إِلَى الْبِئْرِ، وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبِئْرِ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ. 30ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟».**

**31فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمِعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي
الدَّمِ. 32وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَا هذَا.
حَقِّقْ أَقَمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لاَ؟» 33فَتَحَقَّقَهُ وَقَالَ: «قَمِيصُ ابْنِي! وَحْشٌ رَدِيءٌ
أَكَلَهُ، افْتُرِسَ يُوسُفُ افْتِرَاسًا». 34فَمَزَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى
حَقَوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 35فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيُعَزُّوهُ،
فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: «إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَاوِيَةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ
أَبُوهُ.**

**36وَأَمَّا الْمِدْيَانِيُّونَ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ
الشُّرَطِ.**

إلى اللقاء إلى قصة أخرى عن يوسف.

مقاطع من الكتاب المقدس: تكوين 37؛ تكوين 12: 1 ــ 3؛ تكوين 27: 37-36 عبرانيين 13: 6

.الهدف: يجب وذع الثقة دائما في الله رغم كل الظروف لأنه أحيانا يسمح بالتجارب لهدف خاص، فهو لا يتركنا أبدا

:الصور

.الحيوانات: القافلة، النعاج

التزيين: النخيل، البئر

الأطفال: ط: 2

الفوج: ف: 1

الرجال: ر:17، 44، 45، 47،46

الغير طبيعي: القلوب